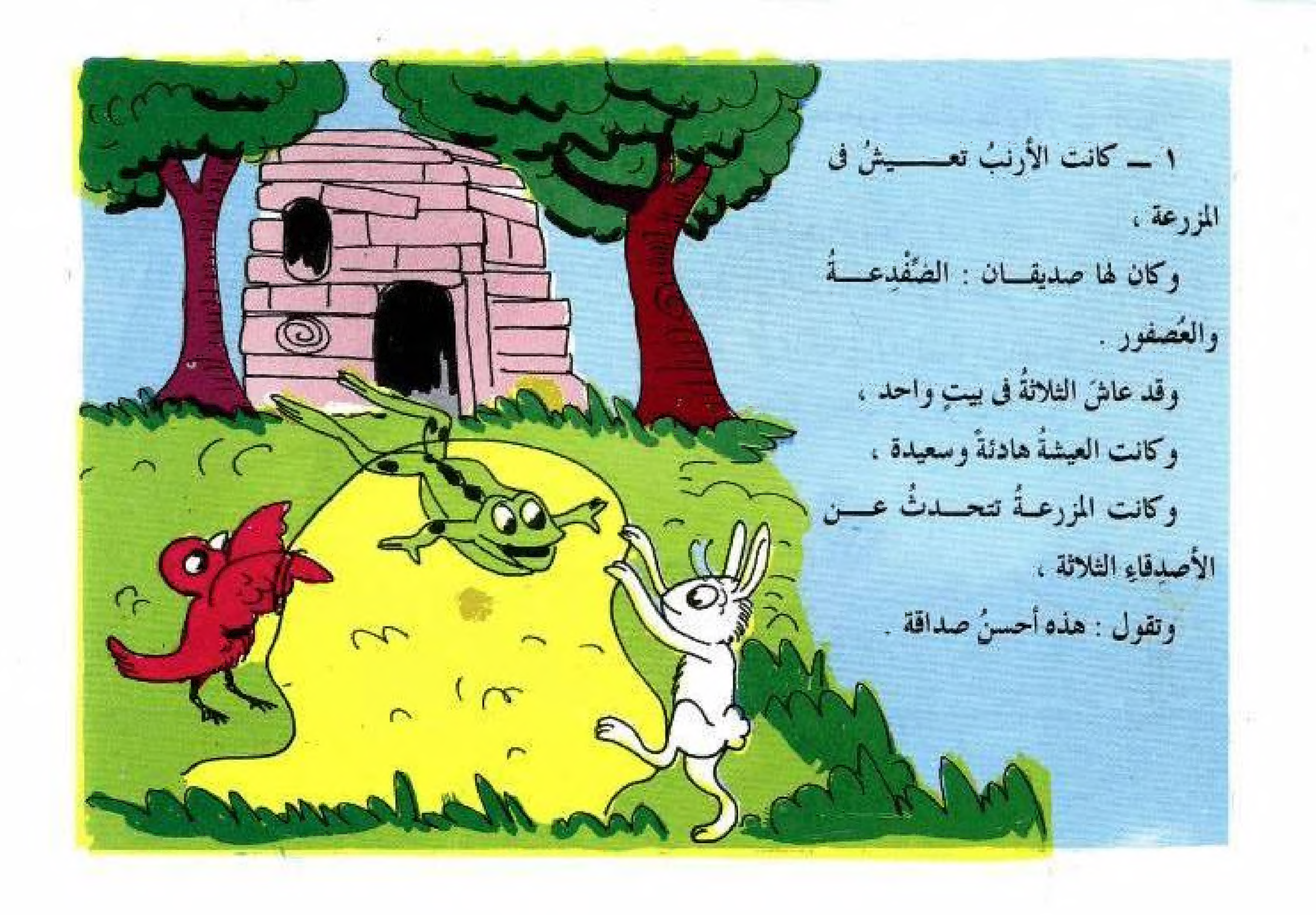
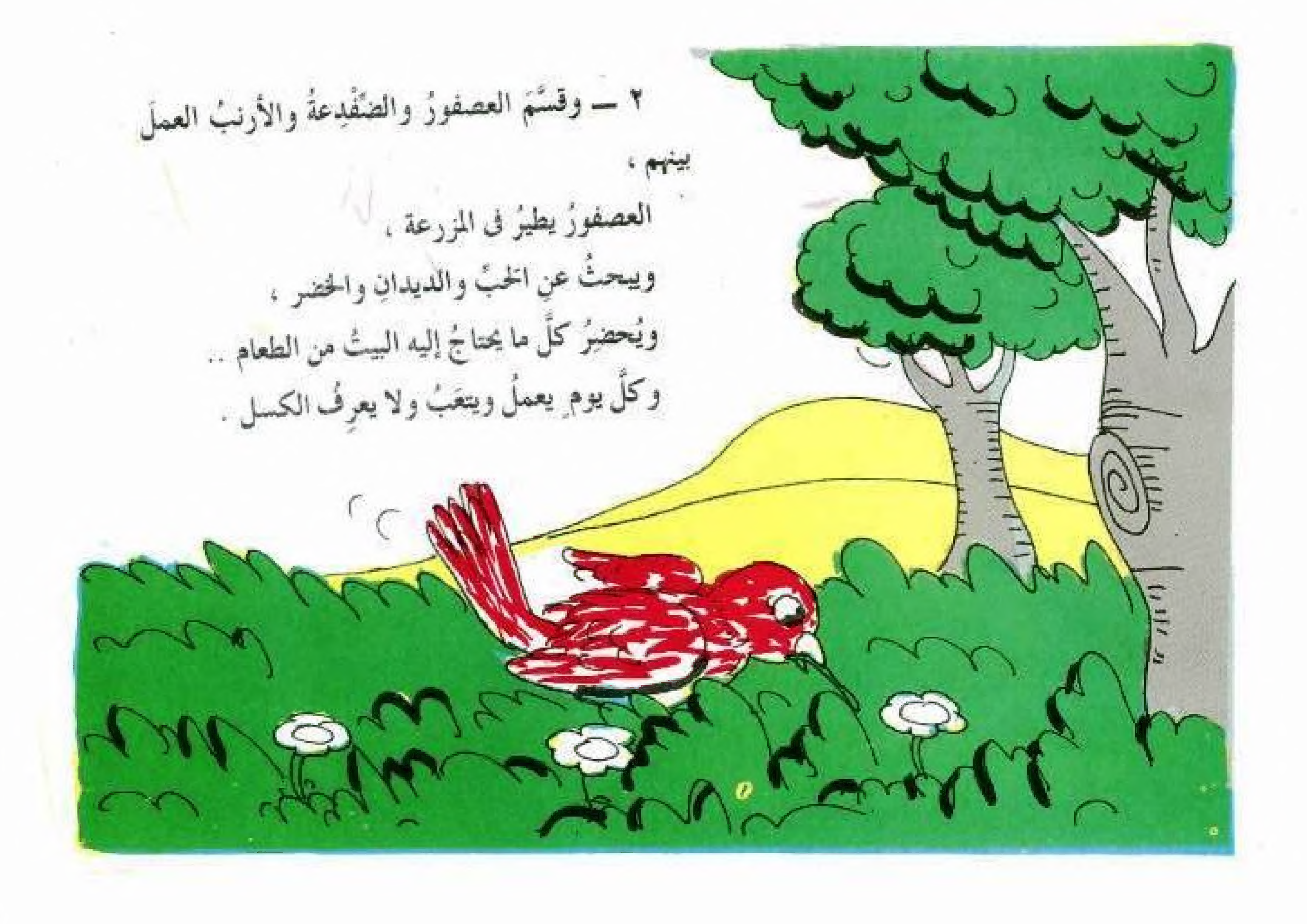
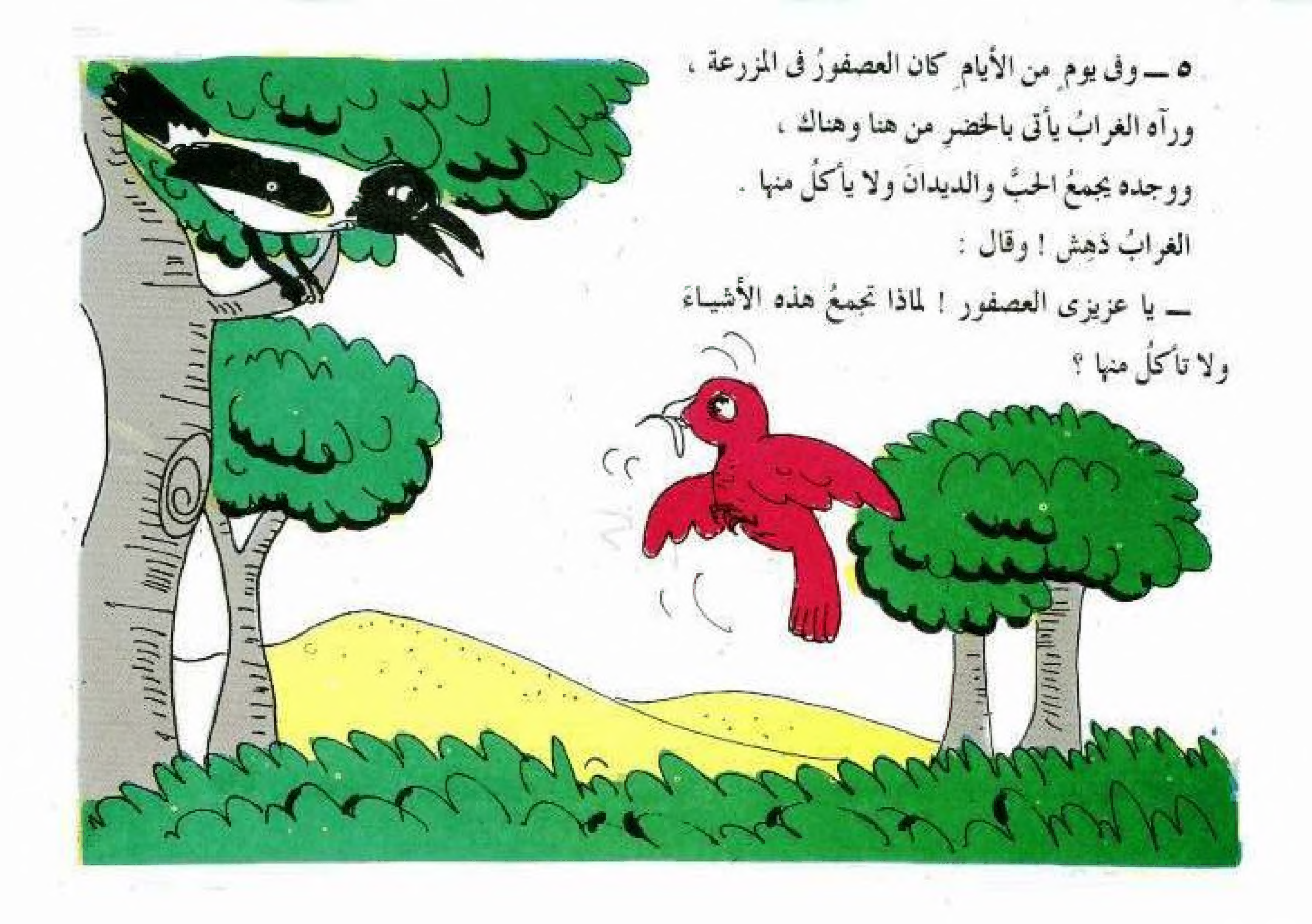

العصفور يقول : أنا آسف
رسوم
شوقي حسن


١ ـ كانت الأرنبُ تعيشُ فى
المزرعة ،
وكان لها صديقان : الضُّفْدِعةُ
والعُصفور .
وقد عاشَ الثلاثةُ فى بيتٍ واحد ،
وكانت العيشةُ هادئةً وسعيدة ،
وكانت المزرعةُ تتحدثُ عن
الأصدِقاءِ الثلاثة ،
وتقول : هذه أحسنُ صداقة .

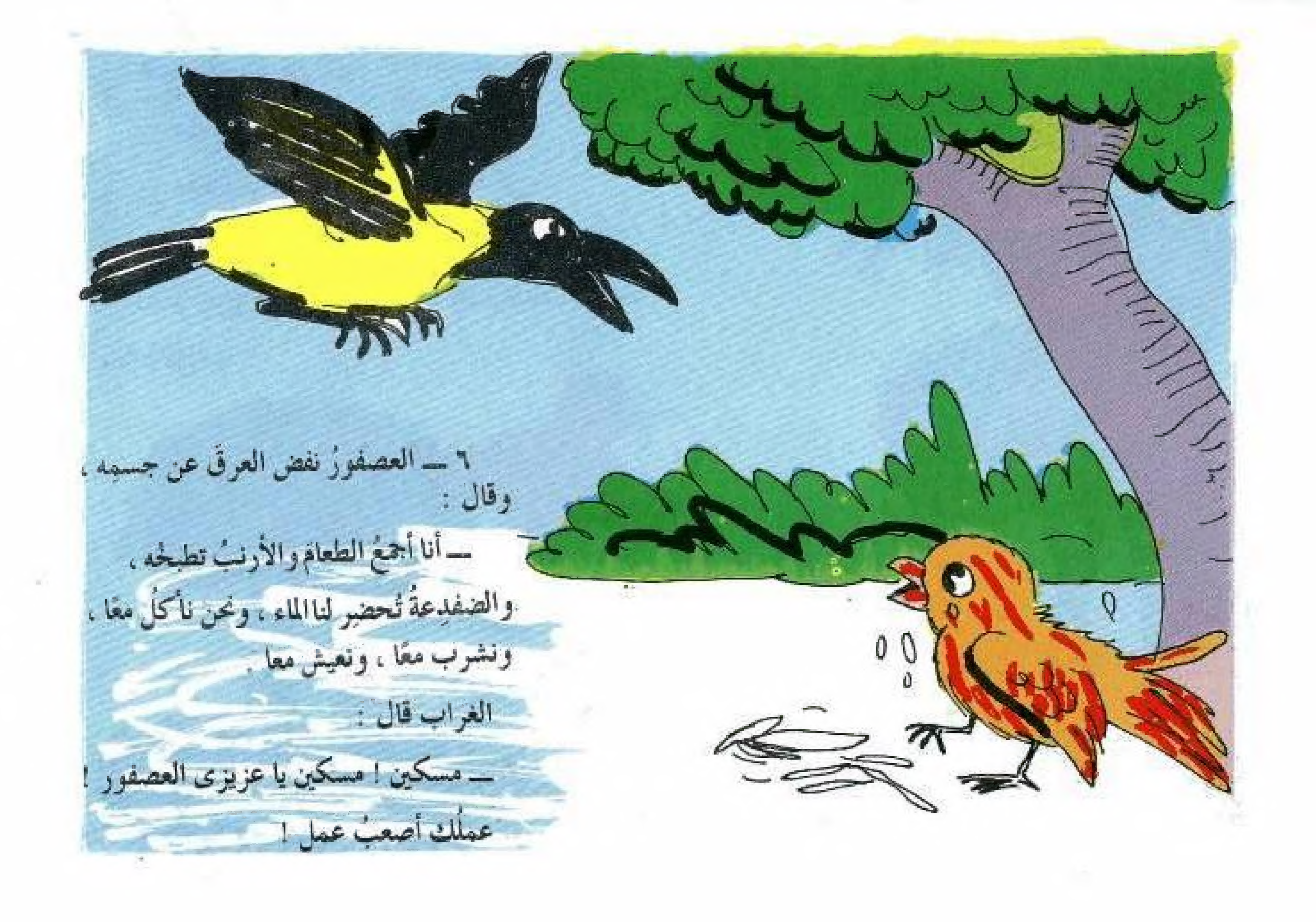

٢ ــ وقسَّمَ العصفورُ والضِّفْدِعةُ والأرنبُ العملَ
بينهم ،
العصفورُ يطيرُ فى المزرعة ،
ويبحثُ عنِ الحَبِّ والديدانِ والخضر ،
ويُحضِرُ كلَّ ما يحتاجُ إليه البيتُ من الطعام ..
وكلَّ يومٍ يعملُ ويتعَبُ ولا يعرِفُ الكسل .

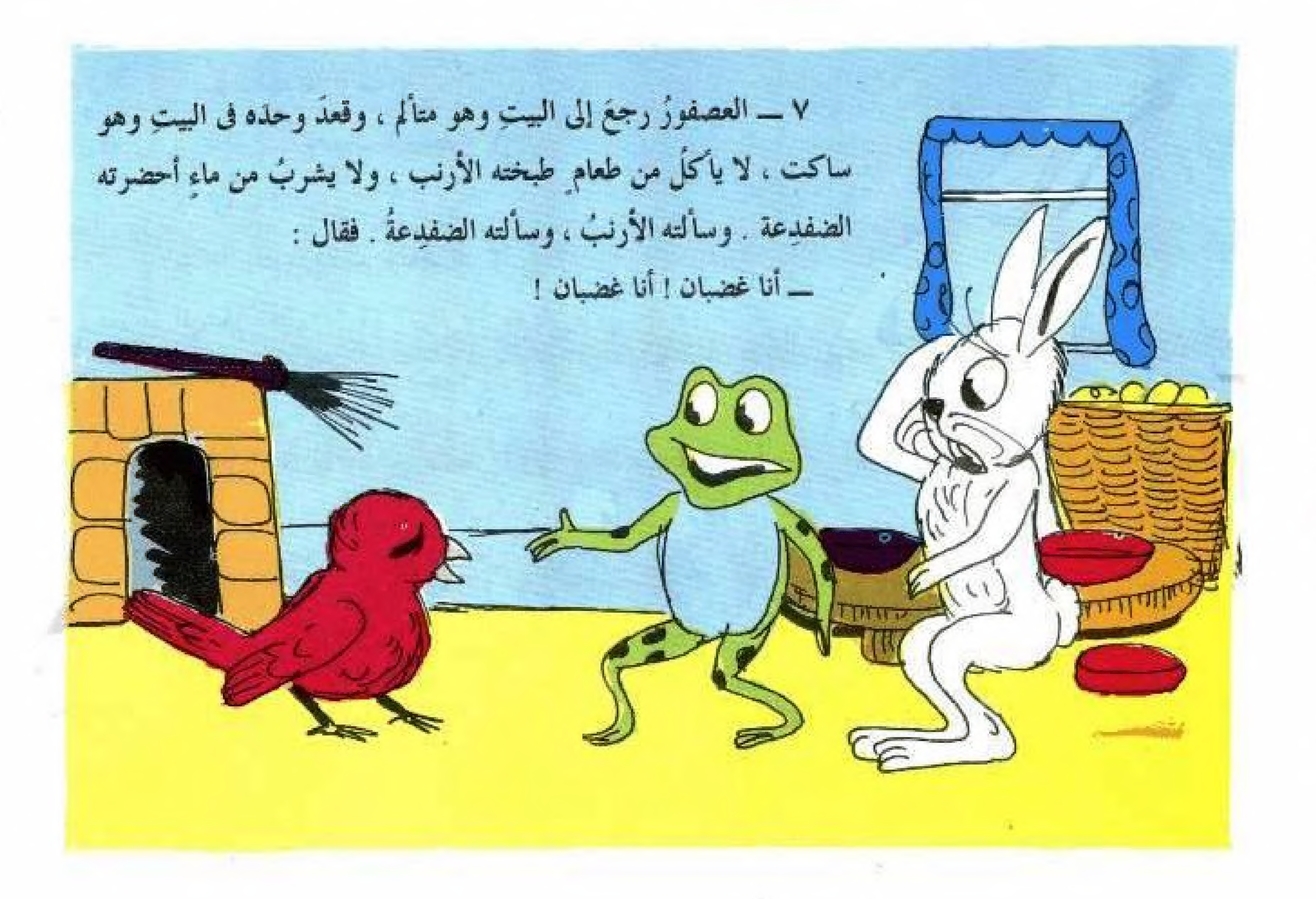

٣ ـ والضفدِعةُ تحمِلُ على كتِفِها عصا ،
وفي العصا دَلْوانِ صغيرانِ ،
وتذهبُ إلى الجدولِ مرةً ومرة ،
وتُحضِرُ الماءَ اللازمَ للبيت ..
وكلَّ يومٍ تعملُ وتتعبُ ولا تعرِفُ الكسل .


٤ ــ وكانت الأرنبُ تقعدُ فى البيتِ ، وتحرُسُه وتحافظُ على كلِّ شيءٍ فيه ، وتكنُسُه وترشُّه وتُنظِّفه ، وتطبخُ الطعامَ وتملأُ وِعاء الماءِ ، وتُجهزُ السفرةَ لها وللعصفورِ والضفدِعة ، وكلَّ يومٍ تعملُ وتتعبُ ولا تكسَل .



٥ ـ وفى يومٍ من الأيامِ كان العصفورُ فى المزرعة ،
ورآه الغرابُ يأتى بالخضرِ من هنا وهناك ،
ووجده يجمعُ الحبَّ والديدانَ ولا يأكلُ منها .
الغرابُ دَهِش ! وقال :
ـ يا عزيزى العصفور ! لماذا تجمعُ هذه الأشياءَ
ولا تأكلُ منها ؟

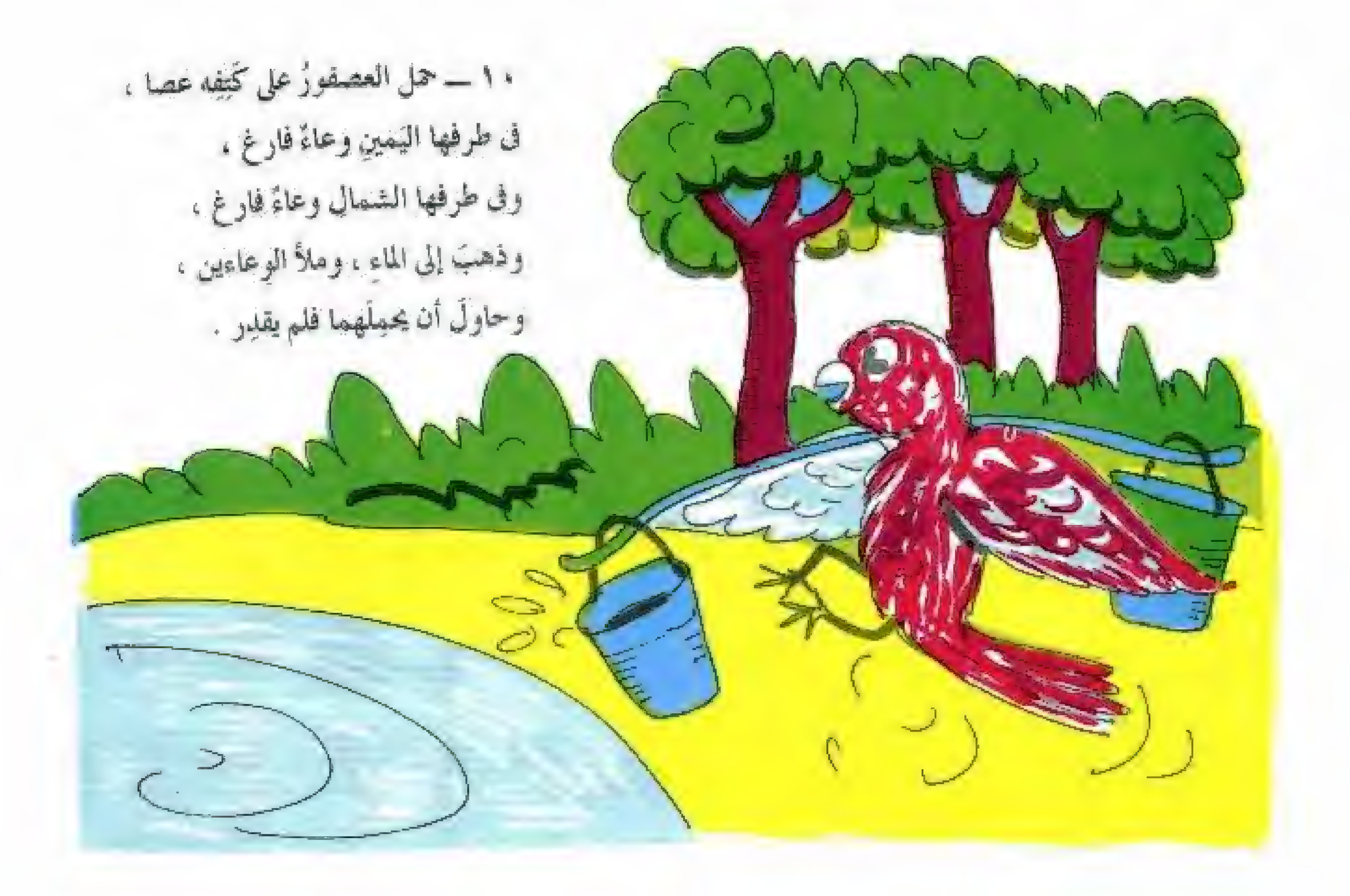

٦ ــ العصفورُ نفض العرقَ عن جسمِه ، وقال :
ــ أنا أجمعُ الطعامَ والأرنبُ تطبخُه ،
والضفدِعةُ تُحضِر لنا الماء ، ونحن نأكُلُ معًا ،
ونشرب معًا ، ونعيش معا .
الغراب قال :
ــ مسكين ! مسكين يا عزيزى العصفور !
عملُك أصعبُ عمل !


٧ ـ العصفورُ رجعَ إلى البيتِ وهو متألم ، وقعدَ وحده فى البيتِ وهو
ساكت ، لا يأكلُ من طعامٍ طبخته الأرنب ، ولا يشربُ من ماءٍ أحضرته
الضفدِعة . وسألته الأرنبُ ، وسألته الضفدِعةُ . فقال :
ـ أنا غضبان ! أنا غضبان !


٨ ـ الضفدعةُ قالت :
ـ لماذا أنت غضبانُ يا عصفور ؟
والأرنبُ قالت :
ـ هل حصل منا شيءٌ يغضبُك ؟
العصفورُ قال :
ـ عملي متعبٌ ! عملي صعب !

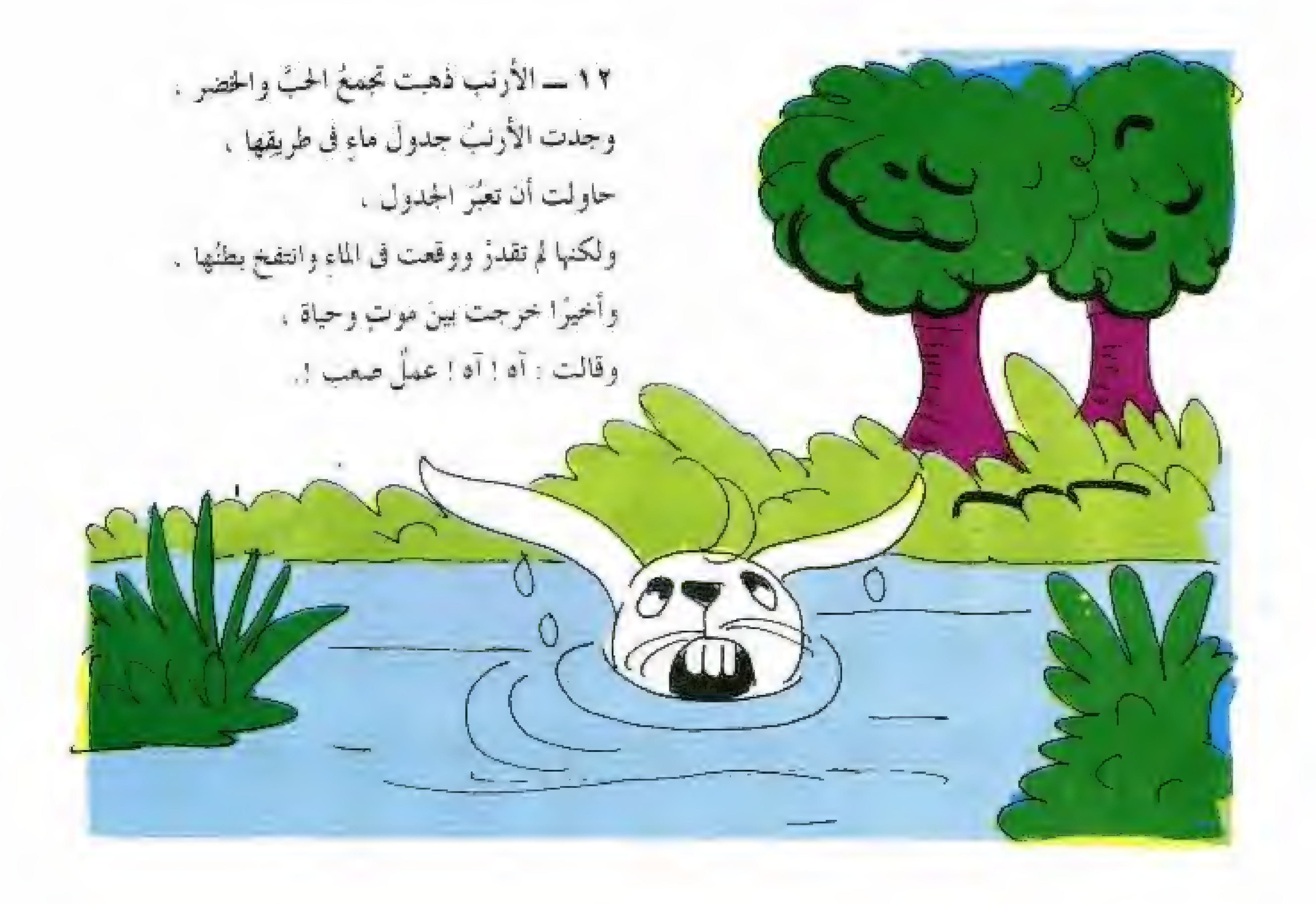

٩ ــ الأرنب قالت :
ــ يا عزيزى العصفور ! هيا نغيِّر العمل ،
أنت تُحضرُ الماء ،
وأنا أجمعُ الخضرَ والحَبَّ ،
والضفدِعةُ تطبخُ الطعام .
العصفورُ قال : أنا قَبِلت .

١٠ ــ حمل العصفورُ على كَتِفِه عصا ،
في طرفِها اليَمينِ وعاءٌ فارغ ،
وفي طرفِها الشمالِ وعاءٌ فارغ ،
وذهبَ إلى الماءِ ، وملأ الوِعاءين ،
وحاولَ أن يحمِلَهما فلم يقدِر .

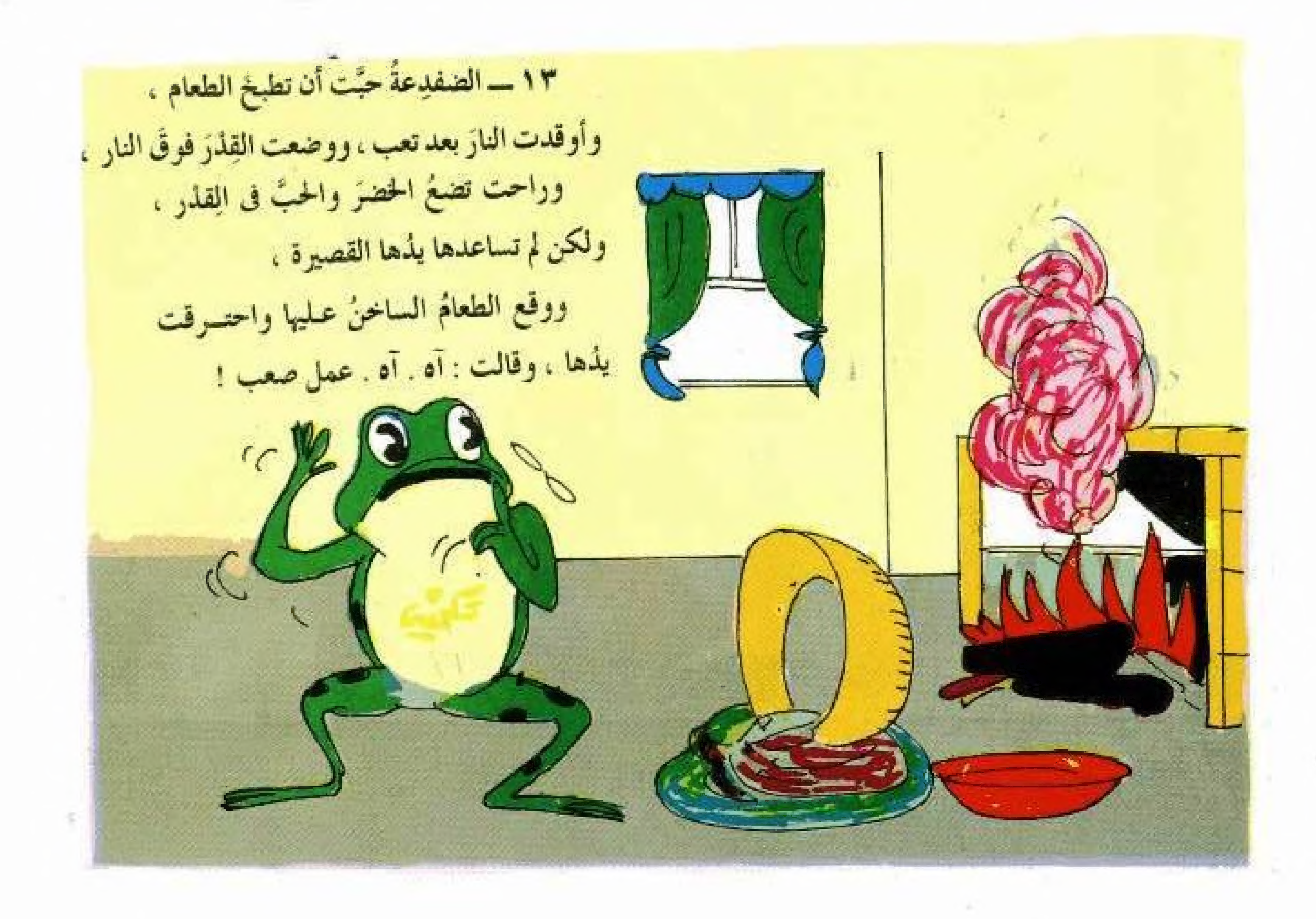


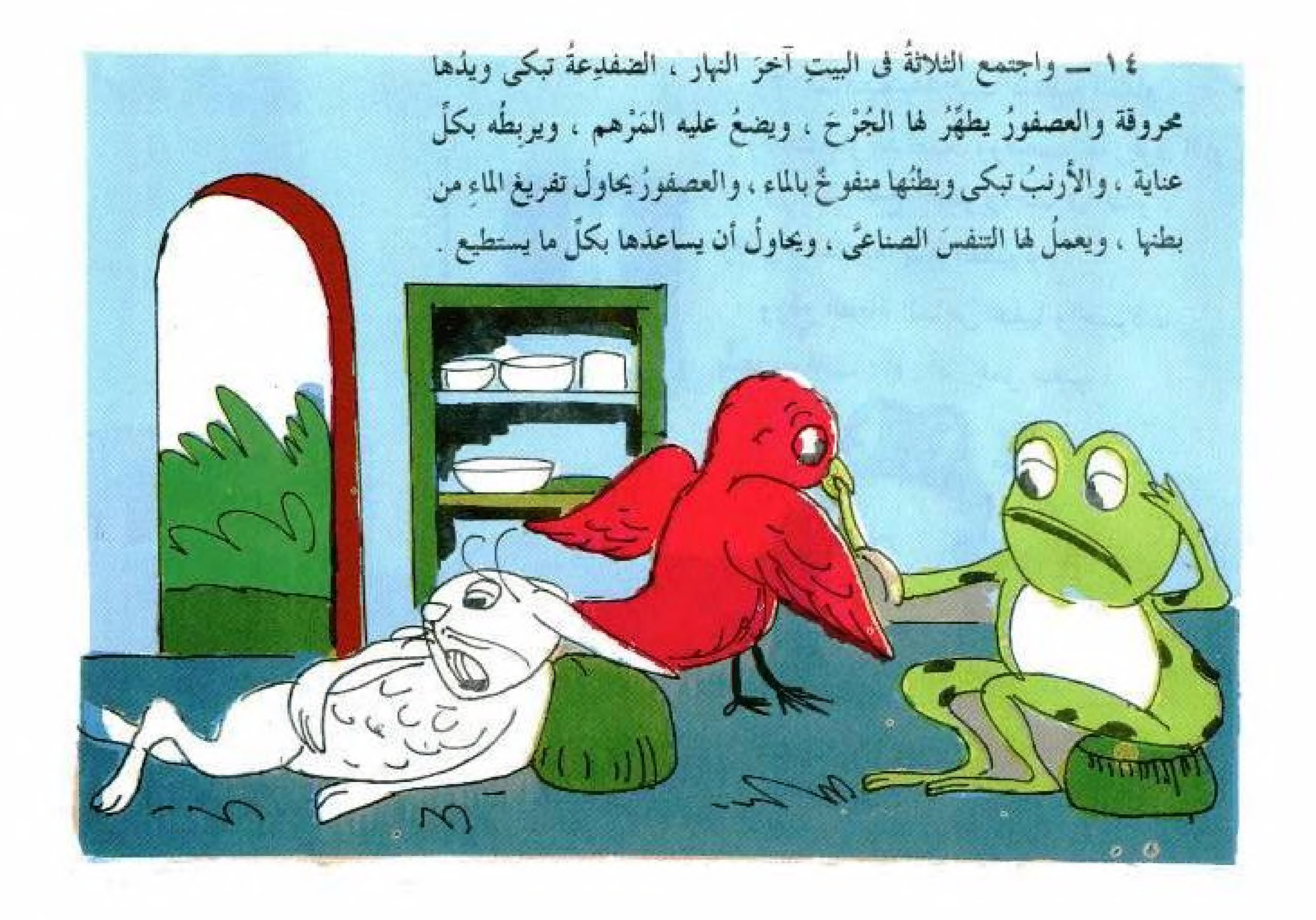


١١ ـــ نقص العصفورُ ماءَ الوعاءين مرةً ومرة ،
وحاول أن يحملهما فلم يقدر ،
وأخيرا رجع بماءٍ قليل ،
لا يكفي الغسلَ والطبخَ والشُّرب ،
وكان العرقُ ينزلُ من جسمه ،
ويقول : آه ! آه ! عملٌ صعب !:

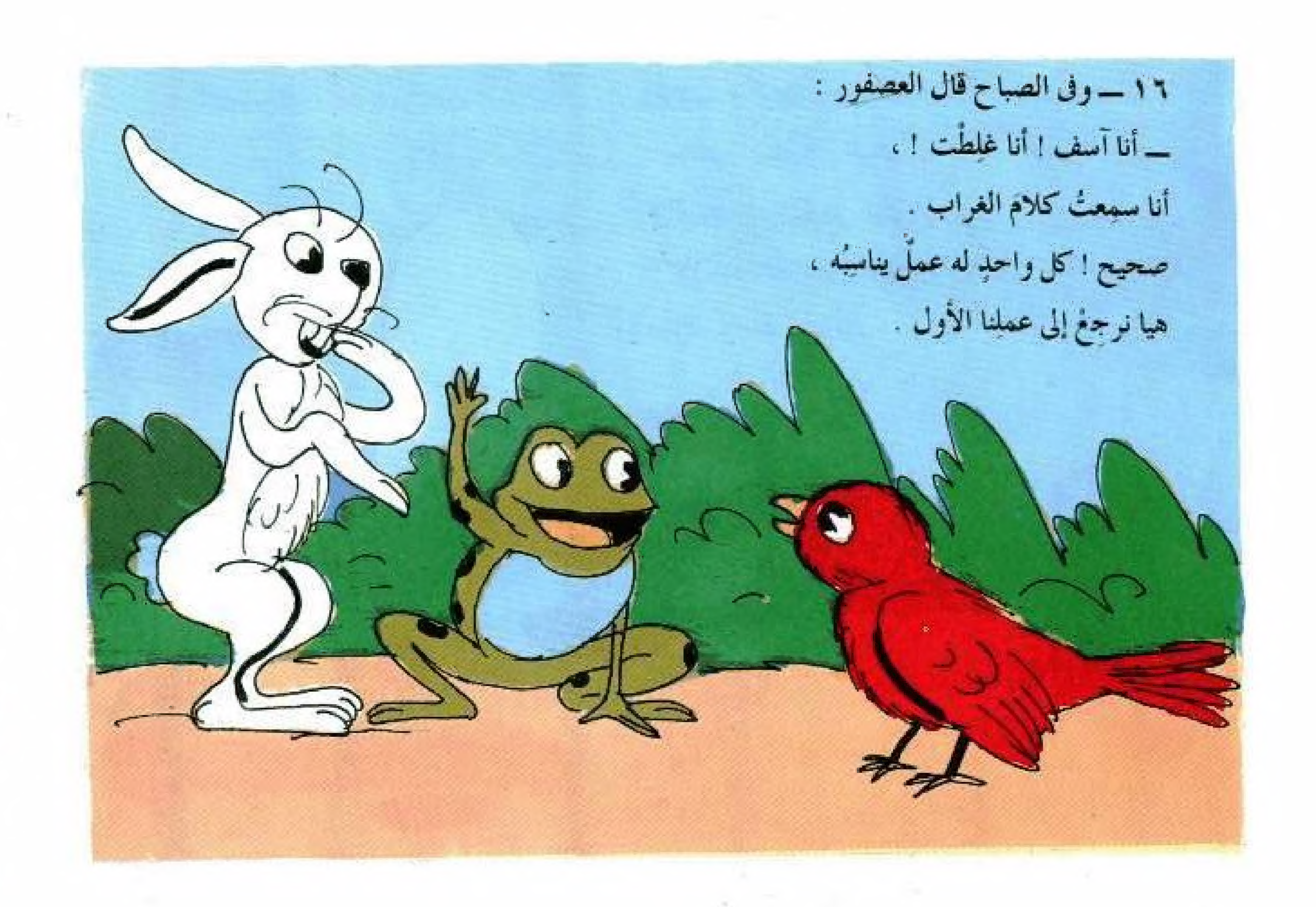


١٢ ــ الأرنبُ ذهبت تجمعُ الحبَّ والخضر .
وجدت الأرنبُ جدولَ ماءٍ في طريقِها ،
حاولت أن تعبُرَ الجدول ،
ولكنها لم تقدرْ ووقعت في الماءِ وانتفخ بطنُها .
وأخيرًا خرجت بين موتٍ وحياة ،
وقالت : آه ! آه ! عملٌ صعب !.


١٣ ـ الضفدِعةُ حبّت أن تطبخ الطعام ،
وأوقدت النارَ بعد تعب ، ووضعت القِدْرَ فوقَ النار ،
وراحت تضعُ الخضرَ والحبَّ فى القِدْر ،
ولكن لم تساعدها يدُها القصيرة ،
ووقع الطعامُ الساخنُ عليها واحترقت
يدُها ، وقالت : آه . آه . عمل صعب !


١٤ ــ واجتمع الثلاثةُ فى البيتِ آخرَ النهار ، الضفدِعةُ تبكى ويدُها
محروقة والعصفورُ يطهِّرُ لها الجُرْحَ ، ويضعُ عليه المَرْهم ، ويربِطُه بكلِّ
عناية ، والأرنبُ تبكى وبطنُها منفوخٌ بالماء ، والعصفورُ يحاولُ تفريغَ الماءِ من
بطنها ، ويعملُ لها التنفسَ الصناعىَّ ، ويحاولُ أن يساعدَها بكلِّ ما يستطيع .


١٥ ــ وكانت ليلةٌ مؤلمةً ..
العصفورُ يبكى من التعبِ ،
والضفدِعةُ تتألمُ من الجُرْح ،
والأرنبُ تشكو من بطنِها ، ولم يأكلْ واحدٌ منهم طعاما ،
ولم يشْرَبْ واحدٌ منهم ماء .


١٦ ــ وفى الصباح قال العصفور :
ــ أنا آسف ! أنا غلِطْتُ ! ،
أنا سمِعتُ كلامَ الغرابِ .
صحيح ! كل واحدٍ له عملٌ يناسِبُه ،
هيا نرجِعْ إلى عملِنا الأول .